

تعليمية اللغة العربية و تحديات المستقبل

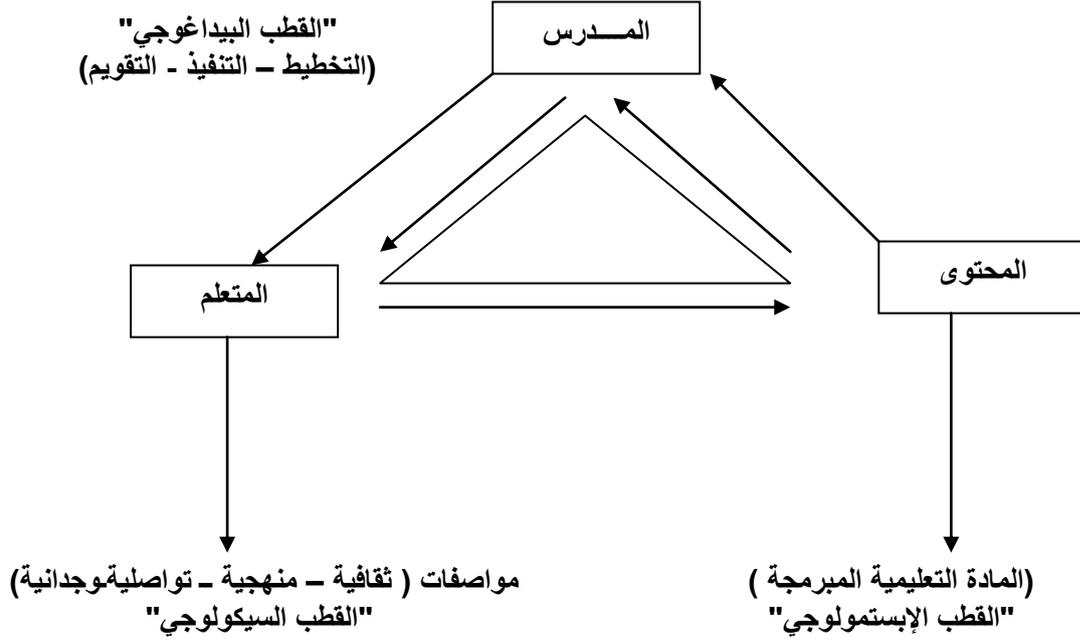
د/ حليلة الشيخ

كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة وهران/الجزائر

تشكل تعليمية اللغات حقلا معرفيا خاصا ضمن المجال العام للتعليمية (la didactique) التي تسعى إلى دراسة الظروف المحيطة بعملية التعلم والشروط المساعدة على تسهيل اكتساب المتعلم لمختلف المهارات والخبرات، وذلك بأن الإنسان يتميز باستمرارية حاجته للتعلم، إذ لا يكتفي بالاعتماد على الفطرة، بل يطمح دائما إلى تحقيق أحسن تلاؤم مع محيطه الخارجي، وتلبية حاجاته المختلفة والمتنامية بشكل متواصل، وعليه فإن "التعلم باعتباره اكتسابا مستمرا لخبرات جديدة من قبل الكائن الحي وتطوير متواصل لقدراته وإمكانياته لا يمكن أن يتم بصورة تلقائية و بمعزل عن أي تدخل علمي يحدد أسسه و يرسم أهدافه و يرسى قواعده ومناهجه . فقد يتعلم الإنسان بمفرده و بصورة تلقائية بعض الاستجابات أو المهارات المحدودة وقد يكتسب نتيجة لذلك بعض الخبرات ولكن ما يتوصل إليه بالإضافة إلى طابعه الشاق والمحدود قد لا يكون مطابقا أو محققا لكثير من حاجاته وحاجات مجتمعه" (حمانه البخاري 1991، التعلم عند الغزالي).

و من هنا ندرك كيف أن التعليمية هي عملية معقدة، تعتمد على شروط وآليات مختلفة وتقتضي الاهتمام بكل العناصر الأساسية المرتبطة بها و بتعالقاتها، دون الاهتمام بعنصر على حساب آخر، وجدير بالإشارة إلى أن الاهتمام في الماضي كان منصبا على المادة الدراسية في حد ذاتها، وضرورة التحكم فيها، ومع مرور الزمن تبين للمختصين أن نجاح العملية التعليمية مرهون بالاهتمام بكل العناصر الضرورية لتحقيقها، والتي ترتبط "بالمدرس والتلميذ والطريقة والأهداف المتوخاة والمحيط الذي تجري فيه العملية التعليمية بكافة مكوناتها الاجتماعية والسياسية والثقافية، فلا بد إذا عند البحث عن كيفية تعلم اللغة وتعليمها ألا ننظر إلى اللغة في حد ذاتها على أساس أنها مادة علمية تعليمية فحسب، بل لابد من النظر إليها على أساس أنها جزء من بنية العملية التعليمية" (علي آيت أوشان، 1998، اللسانيات والبيداغوجيا) ومن هنا انصب اهتمام التعليمية بالعناصر الأساسية التي تمثل المعلم-المتعلم-المعرفة، وهي العناصر التي يمكن توضيحها بالخطاطة التي وضعها الباحث علي آيت أوشان :



تكشف هذه الخطاطة مختلف العلاقات القائمة بين العناصر الأساسية في العملية التعليمية مما يعني أنّ التفاعل الحاصل بينها هو الذي تتجسد من خلاله الوضعيات التعليمية . ومن ثمة فإنّ تعليمية اللغات بوصفها عملاً بيداغوجياً يهدف إلى تأهيل المتعلم لاكتساب مختلف المهارات اللغوية، تتطلب وجود مرتكزات علمية تحدد التعليمية من الناحية الاستيمولوجية والناحية المنهجية، وهو الأمر الذي يقتضي من تعليمية اللغات أن تستمد خلفياتها المعرفية من الحقول العلمية المختلفة، وفي مقدمتها اللسانيات والبيداغوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع، ومنه "تصبح التعليمية، بناء على هذا التصور، همزة وصل تجمع بين اهتمامات مختلفة وتخصصات متنوعة، لأن الميدان التطبيقي يقتضي المشاركة الفعالة لنفر غير قليل من الباحثين الذين لهم اختصاصات متباينة، وذلك لأن تعليمية اللغات لا تهتم الباحث اللساني فحسب بل هي المجال المشترك الذي يجمع بين اللساني و النفساني والتربوي . وهذا دليل قاطع على الطابع الجماعي الذي يتميز به البحث التطبيقي، وهو الذي يضمن النتائج الإيجابية والحلول الناجعة" (أحمد حساني، 2004، دراسات في اللسانيات التطبيقية).

ومن هذا المنطلق فإن اللغة العربية محتاجة إلى الانفتاح والإقبال على كل جديد واستثمار مستجدات البحث العلمي، ولا ينبغي أن تمنعها من ذلك الدعوات التي ترتفع بها بعض الأصوات المنادية بالحفاظ عليها.

لقد شهد العالم في الربع الأخير من القرن العشرين سرعة مدهشة في حجم التغييرات التي انتشرت في المجال العلمي والاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وعرفت وسائل الاتصال

ونقل المعارف تطورا مذهلا رافقه انفجار في تكنولوجيا الكمبيوتر والمعلومات أدى إلى تغيير في كيفية الحصول على المعرفة، وإلى تصور جديد للكتابة وللنص حيث أصبحت الكتابة تتفاعل في اللحظة ذاتها مع الصورة والصوت، وتضع أمام القارئ إمكانية التفاعل معها، والحصول على الموضوعات والمعاجم المختلفة في أقراص مدمجة، وأصبحت المعرفة بذلك قابلة للتبادل بين الناس دون رقابة ودون الالتزام بحدود سلطة أو حدود دولة مما يفرض علينا إعادة التفكير في طرق تعليمية اللغة العربية، والأخذ بعين الاعتبار واقعها، وهي تواجه سيطرة اللغات الأجنبية من جهة، وسيطرة اللهجات المحلية في المجتمعات العربية من جهة أخرى، وإذا كانت العولمة حتمية اقتضتها التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية فلا بد للغة العربية من التكيف مع هذا الوضع العالمي الجديد لتتمكن من المشاركة الفعالة في التطور الاجتماعي، ولتحقيق ذلك لا بد من تنمية الفكر العلمي وتجديد وسائل التعليم من خلال استخدام الوسائل السمعية البصرية.

ويحتم علينا منطلق المسار التعليمي الانطلاق من نقطة البداية أي من المرحلة التحضيرية. و هي المرحلة التي تسبق المدرسة وقد بدأ الاهتمام بهذه المرحلة ينمو في كثير من دول العالم ، وتم إدراجها في المسار التعليمي على اعتبار أنها تساعد على إعداد الطفل ليصبح تلميذا أو يتقبل التعليم بالمرحلة الابتدائية كما تنمي اجتماعيته من خلال الأنشطة الجماعية التي يشاركها فيها ، والاحتكاك بغيره من الأطفال ونظرا لأهمية هذه المرحلة ينبغي جعلها إلزامية و تحديدها بعامين كاملين بداية من بلوغ الطفل سن الرابعة و ينبغي في هذه المرحلة العمل على تقريب الطفل من اللغة العربية من خلال التعرف على الحروف و على النطق الصحيح للصوت العربي و يكون ذلك بضبط التداخلات بين اللهجات العربية المحلية واللغة العربية ، كما ينبغي التركيز على النشاط الحسي و الحركي "إذ ينبثق من هذا النشاط تكوين الطفل مدركات وصور عقلية عن الأشياء التي يتعامل معها في بيئته، كما يتكون لديه تصور واضح للعلاقات المكانية التي تنشأ من نشاطه الحركي مع الأشياء" (عواطف إبراهيم محمد ، 1994، مفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال).

كما ينبغي أن يتوصل الطفل في هذه المرحلة إلى قراءة عربية لجسمه بمعنى معرفته لمختلف أجزاء جسمه ، ومن ثم التعرف على الأشياء والأشكال المختلفة في محيطه "ونتيجة جذب انتباه الطفل لشكل الأشياء المألوفة له، ومقارنته بين شيئين يختلفان عن بعضهما في خاصية محددة يكشف الطفل تشابه بعض سمات الأشياء واختلافها بعضها الآخر: أكبر من، أقل من أكثر من، كثير ، قليل طويل، قصير، واسع، ضيق، سميك، رفيع" (عواطف إبراهيم 1993، نمو المفاهيم العلمية).

- و هناك بحوث عربية كثيرة أنجزت في هذا المجال ،ويمكن الاستفادة منها في كيفية الاهتمام بتعليمية اللغة في المرحلة التحضيرية ، ويمكن الإشارة إلى بعضها:
- جوزال عبد الرحيمي (1989)،إعداد الطفل للكتابة ، وزارة التربية والتعليم- القاهرة.
 - عواطف إبراهيم محمد (1989)،طرق تعليم الطفل مهارات القراءة والكتابة.
 - حسن شحاته (1996): قراءات الأطفال ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة.
 - فوقية حسن عبد الحميد رضوان(2000) كيف تعد طفل الروضة لتعلم القراءة، الأنجلو المصرية ، القاهرة.
 - طاهرة أحمد الطحان (2002) مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر،عمان.
 - عبد الفتاح البجة (2003)، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية ، دار الفكر،عمان.
 - هدى محمود الناشف: تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، الأردن، دار، ط 01، 2007 .

وفي رأينا أنه يمكن الاعتماد على هذه الدراسات ، خاصة الدراسة الأخيرة ،وهي دراسة الباحثة هدى محمود الناشف ، ذلك أن هذه الدراسة استفادت من البحوث السابقة في مجال التعليم ما قبل المدرسة ، وحاولت تقديم الاقتراحات الأكثر إفادة والأكثر انسجاما مع الأطفال وعالمهم الخاص. وهي تدعو في دراستها إلى الاهتمام بالعنصر الأول في العملية التعليمية الذي هو المعلم حيث تقول:"إن الاتجاهات المعاصرة في تعليم أطفال ما قبل المدرسة القراءة والكتابة (...). تحتاج إلى معلم أعد إعدادا جيدا حتى يكون على علم ودراية بأنجح الأساليب لتنمية المهارات اللغوية للطفل بشكل متكامل وعلى أسس علمية، وأن يكون هو نفسه قد أتقن اللغة حتى يقدم النموذج اللغوي الجيد لأطفاله وهذا يتطلب ليس فقط الاهتمام بلغة المعلم و تدريبه على الخطوات السلمية التي ينبغي أن يسير عليها ليأخذ بيد أطفاله نحو لغة الأم و إتقانها (...). بل ينبغي أن يتابع المعلم كل جديد في مجال تعليم اللغة للأطفال الصغار سواء من خلال الدورات التنشيطية أو الاطلاع على الجديد في هذا المجال، والتدريب على استخدام التقنيات المعاصرة لتحويل تعلم اللغة من مهمه شاقة وثقيلة إلى نشاط ممتع يزيد من اعتزاز الطفل بلغته ولغة أجداده"ص264.(هدى محمود الناشف، 2007، تنمية المهارات اللغوية للأطفال ما قبل المدرسة).

وليس يخفى أن نجاح العملية التعليمية في هذه المرحلة مرتبط بتحقيق انسجام الطفل مع مرحلة التعلم و قابليته للانفصال عن وسطه الأسري،ولا يكون ذلك إلا بتوفير الإمكانيات المادية الخاصة بعالم الطفل.أما في المرحلة الابتدائية فينبغي الاهتمام بتدريس الخط لارتباطه

بالقراءة من جهة، وبالكتابة من جهة أخرى، والخط في نظرنا كفيل يربط التلميذ في سن متقدمة بلغته العربية ووجمالها و"رغم التطور البالغ الذي عرفته آلة الكتابة فإنها لم تستطع أن تنزع عن اليد أهميتها وعلاقتها الحميمة بالكتابة، لا أدل على ذلك من المكانة التي ما تزال المخطوطات تنبوؤها، و التمكن من الإطلاع على عمل الكاتب "بخط يده" أمر لا يضاهاه، إنه يجعلنا في التحام شديد مع النص بل مع صاحبه، وهذا لا يخص الكتابة وحدها، فكل عمل" من صنع اليد يحظى في مجتمع التقنية بقيمة مادية ومعنوية تفوق أضعافا "مثيله" من صنع الآلة لعل هذا ما جعل كتابا كبارا يمتنعون عن استعمال الآلة، أو لا يلجؤون إليها في جميع نصوصهم (...). شأن ديريديا الذي امتنع لمدة طويلة عن استعمال آلة الكتابة، بل عن استعمال الأقلام الحديثة مكتفيا باستعمال الريشة والخبر، وحتى عندما "انتصر" عليه الكمبيوتر فإنه لم يكن يستعمله، على حد قوله، إلا من أجل كتابات معنية كالدروس والرسائل" (عبد السلام بنعبد العالي، 2009، الكتابة بيدين). كما نجد الناقد الفرنسي المعروف "رولان بارت" يتحدث عن أهمية أدوات الكتابة حين يقول: "إنَّ لي علاقة تكاد تكون هوسية (Maniaque) بأدوات الكتابة. وأنا كثيرا ما أغيرها تلبية للرغبة، وأستعمل أدوات جديدة و لدي العديد من الأقلام" (Roland Barthes, 1981, le Grain de la Voix).

وجدير بالذكر أن القلم من حيث هو وسيلة للقراءة والكتابة للعلم و للمعرفة، وقد تمتع دوما بدلالة رمزية في تراثنا العربي، ومن الممكن رؤية تلك الدلالة في النص القرآني حيث يقول الله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لا يعلم" (سورة العلق) ، و قوله أيضا " ن والقلم وما يسطرون" (سورة القلم). ونلاحظ من هذا كيف أن الله سبحانه وتعالى أقسم بالقلم من جهة، وبآثار استعماله من جهة أخرى.

وقد "كشفت الدراسات النفسية التحليلية أنَّ الكتابة مهارة تحليلية مركبة تتضافر فيها الآليات الحركية مع قدرات الطفل العقلية، أمَّا الآليات الحركية فتشمل: مهارة مسك أصابع اليد الثلاثية لأداة الكتابة والضغط عليها بانسيابية لتطويعها وتوجيهها في الاتجاه المطلوب للكتابة ومهارة رسم أشكال حروف الكتابة، وترتيبها وفقا لتنظيم معين" (عواطف إبراهيم 1993، نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال).

و في اعتقادنا أن الاهتمام بالخط، سيكون بمثابة مدخل يساعد التلميذ من جهة على التمييز بين الحروف المتشابهة في الكتابة مثل (ج-ح-خ) (د-ذ) و(س-ش)، و(ص-ض) و(ظ-ط)، و(ع-غ) و(ف-ق)، ومن جهة أخرى يساعده ذلك في الوصول إلى معرفة تعدد وتنوع

كتابة بعض الحروف مثل: الكاف والهاء والياء، إذ إن صورة هذه الحروف تتغير كتابتها في آخر الكلمة عن كتابتها في الوسط على سبيل المثال .

ويجب أن يتجه التركيز في المرحلة الثانوية إلى الكتابة من أجل تمكين التلميذ من إنتاج النص الذي يمثل عملية ذهنية معقدة يفترض تحقيقها مجموعة من المعارف اللسانية (معارف خاصة بالنحو والتركيب والإملاء)، ويمكن تعريف النص المكتوب على أنه مجموعة متتالية من الجمل المتسلسلة المشكلة لمجموع منسجم من الأفكار بهدف إيصالها إلى القارئ (Denis Almargot et Lucile Chamquoy, 2002, production du langage) وعليه ينبغي أن تسير تعليمية الكتابة في مسارين مختلفين:

- مسار الكتابة الأدبية.

- مسار الكتابة المتخصصة.

وينبغي تحسيس التلميذ بالاختلاف بين أنماط النصوص، وذلك منذ المرحلة الإعدادية وتعميقها في المرحلة الثانوية بشكل يساعد المتكلم على اكتشاف الفرق بين استخدام اللغة في المجال الأدبي، وبين استخدامها لأغراض خاصة أو في مجال الاختصاص.

أ. الكتابة الأدبية: ترتبط الكتابة بتنمية مهارة التعبير عند التلميذ، ويكون ذلك بعد إطلاعه على نصوص الكتاب، ومحاولة معرفة مواقع الجمال في النصوص ومحاولة الاستفادة منها في إنتاج النص، وهنا لابد من استثمار مفهوم التناصية (Intertextualité)، والتي تعرفها الناقد الفرنسية البلغارية الأصل " جوليا كريستيفا" بقولها: " ففي قضاء النص تتقاطع ملفوظات عديدة مأخوذة من نصوص أخرى" وهو "يتأسس كفسيفساء من الاستشهادات (Mosaique de citation)" (Julia Kristéva, Séméiotiké, 1969) .

مما يعني أن النص لم يعد في النظرية الأدبية بنية معلقة بل أصبح نسيجا لغويا تتداخل فيه أنماط مختلفة من الخطابات. وقدما قال ابن خلدون: "على مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجابة الملكة من بعدهما فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام، ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها، وتنمو قوى الملكة بتغذيتها. وذلك أن النفس، وإن كانت في جبلها واحدة بالنوع، فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف في الإدراكات، واختلافها إنما هو باختلاف ما يرد عليها من الإدراكات والملكات والألوان التي تكيفها من خارج فبهذه يتم وجودها، وتخرج من القوة إلى الفعل صورتها" (ابن خلدون، المقدمة).

ر نقادنا القدامى إلى الكتابة على أنها صناعة مثل باقي الصناعات تحتاج إلى علم وتمرين ،وإذا "كان مصطلح الصناعة قد صرف الجهد الإبداعي نحو عمليات "تركيبية" تنحو نحو المهارة في اختيار المواد الأولية للبناء، وتسلك منهجا في إدراجها في نسق يكون الهم من ورائه خلق هندسة من التناسق والاتساق والتشكل ،من خلال ما تحدثه الألفاظ بأصواتها،وما تنشئه من جرس في تلاحمها والتفائها مع غيرها، حسب ما تقتضيه قواعد النحو من جهة، وأشراط البلاغة من جهة أخرى، ذلك أن مصطلح الصناعة في اقتضائه جملة من لمهارات يحيل العملية الإبداعية على نوع من السبك والرصف الحاذف " (حبيب مونسي، 2001، نظرية الكتابة في النقد العربي القديم)،وعليه ينبغي أن يتم توجيه مادة المطالعة نحو النصوص على اختلاف أنواعها، وصفية ، سردية، حوارية،...

(ب).الكتابة المتخصصة :

يرتبط هذا النوع من الكتابة بإنتاج النصوص المختصة أو النصوص النفعية أو النصوص البراغمية، وتمتاز اللغة في هذا النمط من النصوص " بمواصفات مستقلة عن اللغة الأدبية مثلا لما لها من خصائص فكرية دقيقة منطقية لا توجد في اللغة الأدبية،فهي لا تستعمل نحو لغة ما إلا الميسر والسهل، والأكثر توظيفا" (صالح بلعيد،2009،اللغة العربية العلمية) ولا بد من لفت انتباه التلميذ ، خاصة في المرحلة الثانوية إلى أنّ أهم خاصية في هذه الكتابة هي استخدامها للمصطلح الذي يميز مجالا عن غيره من المجالات المعرفية والحرفية التي تسود فيها اللغة المختصة، ولا بد في هذا المجال من تعرف التلميذ على بعض النصوص العربية القديمة التي يحفل بها التراث العربي " بدءا من جابر بن حيان (200هـ)، و (كتابه الحدود)، والكندي (252هـ) ، و(كتاب الحدود والرسوم)، والفرايبي (339هـ) و(كتابه إحصاء العلوم) والخوارزمي (387هـ) ، كتابه (مفتاح العلوم)،و ابن سينا (425هـ) و(كتابه الحدود)،و الغزالي (505هـ) و(كتاب الحدود) ، والآمدي (521هـ) وكتابه (المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين)، ثم (محمد الجرجاني (816هـ)،و كتاب التعريفات)"(رابح بحوش،2010، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني). وبهذا يدرك التلميذ أنّ اللغة العربية لم تكن قط لغة شعر فقط، بل هي أيضا لغة علم ، درس وكتب بها علماء الإسلام قديما تصانيفهم العديدة في مختلف العلوم "ولعل ما يلفت النظر هو الجهد الكبير، والعطاء الوفير الذي يتجلى في الرصيد المصطلحي للعلوم، والمعارف التي اهتدى إليها القدامى ، فكان حصنا لها من الهزات، وعونا على تطويرها وازدهارها،وتواصلها مع الآخر،وهكذا كانت العربية تصوغ ألفاظها، وتصور دلالاتها لتتلاءم مع التطوير الحاصل في ذاكرة الحضارة العربية الإسلامية ، و تنسجم مع ما يبدهه العقل البشري

وما يكشفه من اكتشافات في العلم، واللغة، والأدب و الثقافة" (رابح بحوش،2010، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني).

لقد أثبتت اللغة العربية عبر تاريخها الطويل أنها كانت لغة العلم والفلسفة والآداب، وليس في المستقبل ما قد يعيقها على مواصلة طريقها في نشر الفكر والحضارة والسلام في كل أنحاء العالم، إلا أن ذلك كله شديد الصلة بالمراجعة الشاملة والمتواصلة التعليمية للغة العربية وانفتاحها على منجزات المستقبل .

إن اللغة العربية التي حملت في الماضي شتى المعارف على اختلاف أنواعها لهي قادرة على كسب رهانات المستقبل إذا عمل أبناؤها على توفير الظروف المناسبة لنموها وتطورها ويكون ذلك انطلاقاً من تحديث المدارس وإمدادها بالوسائل اللازمة لإنجاح العملية التعليمية بدءاً من قاعة الدرس ومكان جلوس التلميذ إلى ساحة المدرسة، وتشجيع المتفوقين فيها في كل مرحلة من مراحل التعليم، ورفع مقدار معاملها في الاختبارات والامتحانات في كل الشعب، ومن شأن ذلك في نظرنا أن يساهم في منح اللغة العربية منزلتها التي تستحقها في النظام التربوي" وأهم ما ينبغي أن تفعله المدرسة في هذا المجال تنمية روح الإبداع عن طريقين أساسيين: أولها طريق تنمية الخيال بشتى الوسائل والأساليب (عن طريق الأدب والأقاصيص والفن والمسرح والشعر وسوى ذلك، وثانيهما تنمية الإبداع عن طريق الثاني ذو أهمية خاصة في عصرنا، عصر التقدم التقني (التكنولوجيا) ، وفي إطار حاجات مجتمعنا الذي يفتقر إلى الكفاءات الفنية التقنية في شتى المجالات". (عبد الله عبد الدائم ، 2000، نحو فلسفة تربوية عربية).

قائمة المصادر والمراجع

أ. اللغة العربية :

1. ابن خلدون، المقدمة، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1997، 2.
2. أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية- حفل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004 .
3. حبيب مونسي، نظرية الكتابة في النقد العربي القديم، دار الغرب، وهران. الجزائر 2001.
4. حمادة البخاري، التعلم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط 02، 1991.
5. رابح بوحوش، المناهج النقدية وخصائص الخطاب اللساني، دار العلوم، عنابة، الجزائر 2010 .
6. صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، الجزائر، ط 4 ، 2009.
7. عبد السلام بنعبد العالي، الكتابة بيدين، دار توبقال ، الدار البيضاء المغرب، ط 1، 2009.
8. عبد الله عبد الدائم، نحو فلسفة تربوية عربية-الفلسفة التربوية ومستقبل الوطن العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 02 ، 2000.
9. علي آيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا- نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، المغرب ط 01، 1998.
10. عواطف إبراهيم محمد، نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1993.

ب. اللغة الفرنسية :

1. Groupe de Chercheurs, Production du langage, sous la direction de Michel Fayol, Lavoisier, Paris, 2002.
2. Julia Kristeva, Sémiotiké, recherche pour une sémanalyse, seuil, Paris, 1969.
3. Roland Barthes, le grain de la voix (Entretien 1962-1980), seuil, Paris, 1981, P.171.